وهكذا كان، مروراً بما اسفرت عنه اتفاقية عدن ـ الجزائر من فشل بحكم الضغوط السورية. هكذا كان. وتمكنت منظمة التحرير من تجاوز المآزق التي أُعدّت لها، سواء من قبل اسرائيل عبر ضرباتها المباشرة، أو من قبل سوريا عبر ضربها بواجهة فلسطينية، أو من قبل بعض العرب الذين كانوا ينتظرون التعزية بوفاتنا. ثم عقد المجلس الوطني في دورته السابعة عشرة. وتم انتخاب لجنة تنفيذية جديدة، واستكملت كافة اطر المؤسسات العاملة في المنظمة، وتم تنشيط التحرك في العمل السياسي، والعسكري، وفي المجالات الاخرى.

اما ماذا عن المستقبل؟ فنحن ليس لدينا مشكلة. نحن في حوار مستمر مع كافة من يريد الحوار من التنظيمات. وليس لنا اعتراض على احد.

وحول المجلس الوطني، اصبح من الضروري بطبيعة الحال الاعداد للدورة الثامنة عشرة، ويمكن ان تعقد في موعدها، فليتفضلوا للمشاركة فيها. او متى ارادوا.

بشأن الغاء اتفاق عمان، نقول: ليتركوا هذه المهمة لاسرائيل واميركا، فهما، وحدهما، المصرتان، كل الاصرار، على الغائه. وكما هو واضح للجميع، عمّان مهدّدة بسبب الاتفاق، ونحن كذلك، ولا نقبل لهم هذه المهمة على الاطلاق. اما حول اسقاط نهج عرفات، فالمهمة، ايضاً، مهمة اسرائيلية .. اميركية. لأن عرفات لم يعد نهجاً، رمزاً، فقط، وانما اصبح مسألة فلسطينية متكاملة تعني الشعب والوطن والقضية. ومن يريد ان يسقط هذه المسألة الفلسطينية عليه ان يتصدى ليس لنهج عرفات وانما للمسألة الفلسطينية بأبعادها الثلاثة: الشعب والوطن والقضية.

لماذا اتفاق عمان؟

□ ما هي الظروف التي ادت إلى توقيع اتفاق عمان؟ اين موقعه في الاستراتيجية الفلسطينية؟ ماذا حقق، او يمكن ان يحقق، للثورة وللشعب الفلسطيني؟ ما هو مستقبله؟

ـ اذا عدنا الى الوراء، الى ما قبل اتفاقية سايكس ـ بيكو العام ١٩١٦ والى ما قبل وعد بلفور العام ١٩١٧ وإلى ما قبل الانتداب البريطاني على كل من فلسطين والاردن العام ١٩٢٢، نجد ان المفاهيم التي تسود حالياً عن الاردن وغير الاردن لم تكن موجودة، ونجد ان المفاهيم التي كانت سائدة عن فلسطين هي في اوضح صورة وكلها تتركز حول اهمية فلسطين التاريخية والاستراتيجية، كجزء اساسي من بلاد الشام، وفي كونها الجزء الجنوبي الهام الذي يربط بلاد الشام بمصر، وانها المجال الحيوي الذي يهدد، باستمرار، فصل الامة العربية عن بعضها البعض، في جزئيها الآسيوي والافريقي، وانها المنطقة الاستراتيجية الهامة التي لا بد من الحفاظ عليها قوية، من اجل استقلال كل من بلاد الشام ومصر وعبرهما علاقاتهما الدولية مع العالم.

اذن، فلسطين هي المؤكد. وهي في هذا البعد ضفتي النهر، الشرقية والغربية، اي ضفتي نهر الاردن. وفيما بعد التواريخ المشؤومة التي ذكرنا، وبناء على رسم الاستراتيجية الجديدة للمنطقة التي انجزت وفق توجهات وقرارات الامم الاوروبية واميركا المنتصرة في الحرب العالمية الاولى، برز الاهتمام بشرق الاردن، إلى درجة تم وضعه كمشروع امارة، ثم مملكة، يعني دولة تحت الانتداب، مع انها لم تكن كذلك في يوم من الايام، خصوصاً لجهة ما رسم لها من حدود في شرق النهر وفيما بين كل من السعودية والعراق وسوريا.